المصور تتبنى الفكرة

عاصمة جديدة لمصر والقاهرة عاصمة تاريخية

أمر طيب أن نبدأ من الآن فى التفكير فى مستقبل القاهرة.. فهذا كنا نحتاجه منذ زمن طويل، وهذا أيضا ما تفعله كثير من الدول التى تخطط لعواصمها ومدنها الكبرى.. ولكننا مع ذلك يجب ألا نستبعد التفكير فى إنشاء عاصمة جديدة لمصر.. بل إن إنشاء هذه العاصمة، التى يعتقد الخبراء أنه يحتاج لست سنوات فقط، ربما يساعدنا فى التخطيط الجيد للقاهرة التى يجب أن نحتفظ بها كعاصمة تاريخية لنا.

وإنشاء عاصمة جديدة ليست بدعة وهناك تجارب ناجحة فى عدد من الدول مثل المغرب والمكسيك وكازخستان والبرازيل ونيجيريا.

ولنجاح هذه التجربة لدينا يجب أعطاء محافظ العاصمة الجديدة صلاحيات أوسع مع نقل الوزارات السيادية للعاصمة الجديدة.

لا شك أن الخروج بالقاهرة من أزمتها أمر بالغ الأهمية ويحتاج إلى جراحة عاجلة.. هكذا يقول د. مجدى قرقر - أستاذ التخطيط العمرانى، جامعة القاهرة - وأنه لن تتم هذه الجراحة إلا فى ضوء مخططات واضحة تخرج بنا من الوادى الضيق لإنشاء مجتمعات عمرانية جديدة ولن يتم ذلك إلا من خلال إنشاء عاصمة جديدة أو تفريغ العاصمة الحالية من بعض الأعباء الإدارية الموجودة بها وعمل حيز عمرانى واضح للمدينة لا يسمح بالخروج عنه وإزالة العشوائيات وتوفير أماكن جديدة لسكنى هذه العشوائيات ولأن هذا أمر صعب تحقيقه ويتكلف علاجه مليارات الدولارات فمن الأفضل إنشاء عاصمة جديدة ولكن بأسس علمية سليمة عن طريق وضع دراسات ورؤى مستقبلية وتحديد كردون واضح المعالم حتى لا تتكرر مأساة القاهرة مرة أخرى، مع ضرورة الربط بين هذه العاصمة الجديدة والوجه البحرى، وإقليم القاهرة الحالى، وصعيد مصر وتعتبر الصحراء الغربية أنسب مكان لتنفيذ هذا المشروع، بشرط توفير شبكة طرق وخطوط طيران جوية، ولكن إذا لم يأخذ هذا المشروع حقه من الدراسة فمن الأفضل الإبقاء على العاصمة الحالية.

ويجب تغليب البعد التخطيطى على البعد الأمنى والابتعاد عن الأسوار الحديدية التى تملأ العاصمة الحالية فالتخطيط المفتوح لا يوجد به هذه الأسوار. أما العاصمة الحالية فيمكن الإبقاء عليها كعاصمة تاريخية مع الاحتفاظ ببعض الوزارات والجامعات.

ويقول د. فريد عبدالعال - مدير مركز التنمية الإقليمية بمعهد التخطيط القومى إنه آن الأوان لتنفيذ العاصمة الجديدة بعد أن تعالت الأصوات من قبل لإنشائها ولكنها لم تأخذ حظها فى التنفيذ لعدم صدق النوايا، أما الآن فقد بات الأمر ضروريا خاصة بعد أن أصبحت القاهرة مكتظة بالسكان ولكن لابد من البحث عن أفضل المواقع لإقامتها لسهولة الوصول إليها بحيث تبتعد عن القاهرة لمسافة لا تزيد عن مائة كيلو متر. وليكن فى طريق الواحات، ولضمان نجاح التجربة لابد من نقل جميع الوزارات السيادية وتجميعها فى مكان واحد مع إعطاء صلاحيات أوسع للمحافظات كتدعيم للامركزية لتخفيف العبء على العاصمة الجديدة؛ حتى لا تتكرر نفس مأساة العاصمة الحالية، مع ضرورة تفعيل التقنيات الحديثة وتوفير الخدمات اللازمة من مستشفيات ووحدات سكنية وخدمات ترفيهية لتشجيع المواطنين وتحفيزهم على الانتقال إليها، وإذا تم المشروع بجدية من الممكن أن ينتهى بناء العاصمة الجديدة خلال ستة أعوام فقط، ولكن قبل كل ذلك لابد من مناقشة الأمر مع خبراء على أعلى مستوى لوضع التصور السليم حتى لا تعلو أصوات بعد ذلك تعارض المشروع وتهدد بفشله كما حدث فى كثير من المشروعات، أما عن تكلفتها فقد تكون مكلفة فى البداية ولكن على المدى البعيد تصبح أفضل بكثير من فكرة التطوير.

أما العاصمة الحالية فيقترح د.فريد أن تصبح عاصمة تاريخية، ونظرا لتواجد الأماكن التاريخية بها فتصبح مصدر جذب سياحيا وفى الوقت نفسه تصبح عاصمة سياسية حيث توجد بها القيادة السياسية أما الأنشطة الصناعية والخدمات التى تهم المواطنين من الأفضل أن تنتقل للمدينة الجديدة.

وترى مهندسة هيام عارف - استشارى التخطيط العمرانى، ومدير عام المكتب الفنى بمديرية الإسكان محافظة القاهرة - أن إنشاء عاصمة جديدة تجربة ناجحة جداً خاصة وقد سبقنا إليها كثير من دول العالم مثل المكسيك والبرازيل، ولا خوف من رفض الناس لها بعد أن أصبح لديهم قبول لفكرة الخروج من الزحام خارج القاهرة وذهابهم إلى المدن والتجمعات الجديدة خاصة بعد ارتفاع أسعار الشقق والمبانى داخل العاصمة، لكن لابد من توفير الخدمات اللازمة من صحة وتعليم ومواصلات متعددة مما يسهل الانتقال بين العاصمة الجديدة والقديمة حتى نقضى على فكرة

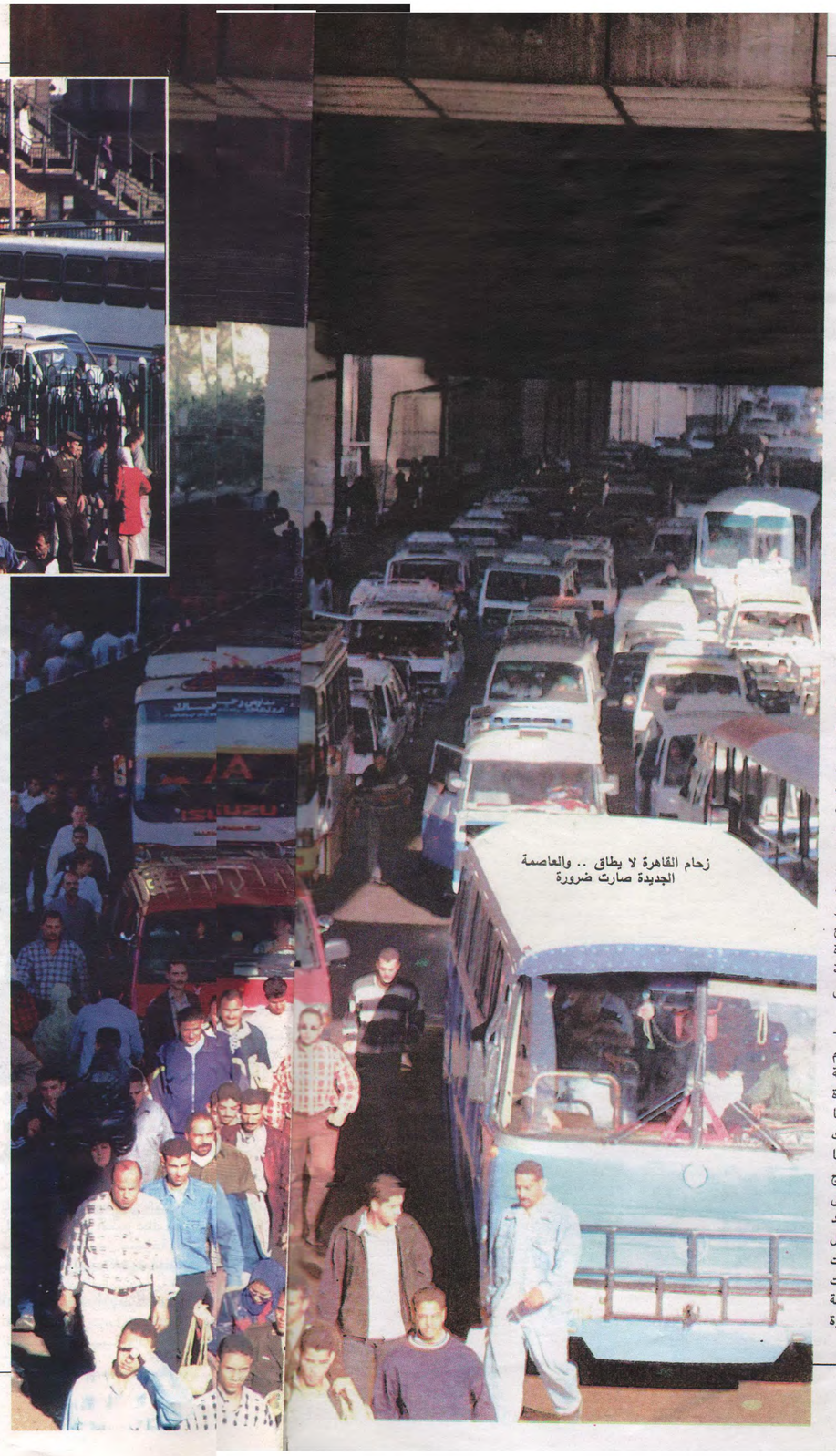

زحام القاهرة لا يطاق .. والعاصمة الجديدة صارت ضرورة

● التجربة نجحت فى الخارج.. ويمكن تنفيذها فى ٦ سنوات

● يجب أن نحتفظ بالقاهرة كعاصمة تاريخية بعد تطويرها

ارتباط المصريين بالمكان، مع ضرورة نقل الجهات الحكومية إليها لتخفيف العبء على منطقة وسط البلد، وقبل كل ذلك اختيار المكان المناسب ووضع برنامج زمنى للتنفيذ والتكلفة حتى لا تفشل التجربة وتلقى نفس مصير مدينة السادات التى كان من المقرر نقل الوزارات إليها، وتجربة مطار ٦ أكتوبر الذى فشلنا فى إنشائه نظراً لتكلفته الكبيرة، كما يجب عمل استمارة استبيان تصمم من خلال استشاريين وتوزع على عينة عشوائية لوضع التصور المناسب للعاصمة الجديدة حتى لا نغفل البعد الاجتماعى عند التنفيذ.

وتقترح م. هيام أن تكون القاهرة الجديدة هى العاصمة البديلة لتصبح المدينة التوأم خاصة بعد نجاح تجربة المدن التوائم فى مصر كما حدث فى بنى سويف وبنى سويف الجديدة، المنيا والمنيا الجديدة وكذلك سوهاج وأخميم، فضلا عن أن القاهرة الجديدة يتوافر بها مقومات نجاح العاصمة المستقبلية خاصة بعد البدء فى البنية الأساسية والمرافق وإقبال الناس عليها، بالإضافة إلى وجود ظهير صحراوى يمكن الامتداد فيه، ولضمان نجاحها لابد من ايجاد حل لمشكلة الزحام من خلال فتح محاور طرق جديدة والتوسع فى الطريق الدائرى وإنشاء طرق عرضية لتمثل بوابة دخول للضواحى مما يخفف الضغط على الكتلة السكنية.

ويقول د.محمد إبراهيم أستاذ التخطيط والتصميم العمرانى بجامعة عين شمس ورئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية وعلى المسئولين دراسة تجارب الدول الأجنبية فى إنشاء عواصم جديدة مثل البرازيل ونيجيريا بعد أن تحولت العواصم القديمة إلى كتلة من العشوائيات والازدحام السكانى، وعلى المستوى المحلى ينبغى الاسترشاد بنموذجى مصر الجديدة التى أنشأها البارون إمبان فى ١٩٠٥، ومدينة الرحاب التى بناها رجال الأعمال فى العشرين سنة الماضية، وهما نموذجان للتجمعات العمرانية المخططة بدقة بتمويل القطاع الخاص الذى حرص على توفير كافة الخدمات والمرافق وفرص العمل بهما برغم السعى للربح مما جعلهما مكانا جاذبا للسكان فى حين فشلت الحكومة فى العديد من التجمعات العمرانية التى أقامتها حول العاصمة، بشرط أن تكون السيطرة على تلك العاصمة فى يد محافظها فقط بعيداً عن طرح الوزراء من حكومة لأخرى على غرار ما يحدث فى الدول الأوربية وجنوب شرق آسيا وتركيا من خلال وضع خطط موحدة لا يمكن التراجع عنها لصالح أى مسئول.

تحقيق :

عبداللطيف حامد

دعاء عبدالرحمن

الأسبوع القادم

د.عثمان محمد عثمان يجيب عن أسئلة المصور

- متى يشعر المصريون بالتحسن الاقتصادى؟
- ومتى ينخفض التضخم؟
- هل تتلاعب الحكومة فى أرقام البطالة والفقر؟
- لماذا اختفى البرنامج النووى من الخطة؟
- هل ترتفع أسعار الطاقة؟